



صدي الأسبوع

أضواء على اهتمام الرئيس بشأن هيران وشبيلي الوسطى



اعداد:

عبدالنور معلم محمد

محمد سعيد مري

2015 م

مركز مقديشو للبحوث والدراسات

صدي الاسبوع

أضواء على اهتمام الرئيس بشأن هيران وشبيلي الوسطى

المقدمة

لوحظ في الأيام القليلة الماضية اهتمام متزايد من قبل رئيس الجمهورية بدأمن محاولته الجادة لوقف الحرب في بلديون، وما تلا ذلك من إصدار قرارات هامة بشأن إعفاء محافظ هيران السابق من منصبه وتعين محافظ جديد للمحافظة ، وتحديد مكان انعقاد المؤتمر والعاصمة الموقته، ثم تتويج الرئيس تلك التحركات المتتالية بزيارة عملية وصفت بالمهمة إلى مدينة بلديون حاضرة إقليم هيران استغرقت ثلاثاًيام بليالها، وتأتي هذه الجهود في إطار مساعي الرئيس إلى استكمال ما تبقى من تشكيل الإدارات الفدرالية قبل اقتراب موعد الانتخابات المقبلة، وهذا ما سنتناوله في صدي هذا الأسبوع.

سباق محموم وصراع لاينتهي

هذه المنطقة التي نحن بصدد الحديث عنها من أكثر المناطق الصومالية اكتظاظا بالسكان، شأنها في ذلك شأن المناطق الجنوبية التي تشهد سباقا محموما ونزاعات متجددة حول الاستحواذ على المناطق الزراعية الخصبة، أو حول المراعي، كما يدور الصراع حول ملكية الأراضي تلك، واحقية الاستفادة منها بين القبائل، وهذا الأمر ليس جديدا في مجتمع قبلي مثل الصومال الذي يصنفه بعض علماء علم الاجتماع السياسي بمجتمعات "بلادولة" State less Societies، كما أن هذه القضية موجودة ومنتشرة في معظم المجتمعات الأفريقية القبلية، ويعرف بقضية "من الذي جاء قبل الآخر".

وهناك صراع آخر في هذه المنطقة يدور حول السلطة، وخاصة من يستحق التقديم ويستحوذ على المناصب العليا والمؤثرة في المنطقة، وهذا الصراع كما يكون بين القبائل المختلفة يكون كذلك بين افخاذ وفروع القبيلة الواحدة، ومن يعرف التقسيمات القبلية في هذه المنطقة الحساسة ويعرف التعقيدات

العشائرية وأزمة الحكم في الصومال يدرك تماما طبيعة هذا الصراع وخيوطه المتشابكة تماما، و آخر الصراعات تلك التي نفض غبار معاركها قبل وصول الرئيس إلي بلدوين بأيام قليلة، ودرات بين قبيلتين تسكنان في غرب المدينة، لأسباب تتعلق في ظاهرها بثار لكن في باطنها تحمل بقايا حزازات قديمة تعود ربما الى فترة التسعينيات من القرن الماضي؟!!

مساعي حميدة للحكومة في نزع فتيل الحرب

لقد قامت الحكومة الفيدرالية بجهود جبارة في نزع فتيل الحرب بين القبائل في مدينة بلدوين ولو بصورة مؤقتة، وهذه الخطوة الايجابية تستحق الإشادة والتقدير، ولقائل أن يقول إن هذا من أوجب وجبات الحكومة، فلماذا الشكر والاستحسان؟!، نعم، هذا صحيح الى حد ما ، لكن من يعرف تصرف حكومتنا وتعاملها مع الملفات الساخنة كهذا لا يدخر وسعا في ضم صوته الي تلك الأصوات المرحبة بهذه الخطوة، لانكر هنا أن بلدوين ليست غالكعيو ، كما أن مدينة مركا -التي شهدت في تلك الفترة وفترات سابقة معارك قبلية مماثلة- ليست كبلدوين لأسباب يعرفها كل المتابعين في داخل البلاد وخارجها، ولايمكننا التعرض لتلك الأسباب في هذا المقام مراعاة لشرف المهنة، ومهما يكن من أمر فان نزع فتيل الحرب في بلدوين يصب في خانة المصلحة العليا في البلاد، وهي مساع مشكورة دون الالتفات الى المزايدات السياسية التي قد يلجأ اليها بعض الكتاب والساسة في مثل هذه الظروف.

قرارات حاسمة

• تشكيل اللجنة الفنية

حسب الإتفاق الذي تم توقيعه في القصر الرئاسي بمقديشو بين محافظي هيران آنذاك عبد الفتاح حسن افرح ومحافظ شبلى الوسطى علي عبد الله غودلاوي في الثامن من آب/اغسطس من هذا العام، وقد كانت الاتفاقية تنص على تشكيل لجنة فنية مكونة من 31عضوا تضم كل القبائل القاطنة في الإقليمين في غضون 14يوما من تاريخ التوقيع، على أن تكون الحكومة الفيدرالية هي الجهة المسؤولة عن تحديد مهام وواجبات اللجنة الفنية، لكنها لم تنجح في تكوين اللجنة، فبسبب الخلافات والأطماع

السياسية بين القبائل، قررت وزارة الداخلية والشؤون الفدرالية تعيين أعضاء اللجنة الفنية بقرار من مكتب وزير الداخلية السيد عبد الرحمن محمد حسين "أوداوا" مما أثار جدلاً واسعاً بين الأوساط السياسية والقبلية في المحافظتين، ومن المفارقات العجيبة واللافتة للنظر جسارة الحكومة الفدرالية بحصر أعضاء اللجنة الفنية بأربعة عشر عضو بدلاً من واحد وثلاثين عضواً حسب ما هو منصوصٌ في إتفاقية أغسطس بين المحافظين.

● عزل محافظ هيران السابق

من القرارات الحاسمة والتي اتخذتها الدولة تجاه هذا الشأن عزل محافظ هيران السابق عبد الفتاح حسن أفرح، والذي كان طرفاً في المعادلة قبل استكمال تشكيل الإدارة الإقليمية لمحافظة هيران وشبلي الوسطى، فكانت الحكمة السياسية تقتضي على الأقل تركه في منصبه ريثما تتم عملية تشكيل الإدارة وتم إعفائه من منصبه لأسباب جنائية تتعلق بمقتل موظف يعمل لهئية الأمم المتحدة لنزع الألغام (UNMAS) في مدينة بلدوين أدين بحراسه الخاص، وتم على إثرها استدعائه في مقديشو، كما احتجز لأيام قبل إعفائه من منصبه بمرسوم أصدره الرئيس في التاسع عشر من ديسمبر الجاري.

● دلالات تعيين المحافظ الجديد يوسف "دبغيد"

تعيين شخصية مثل يوسف أحمد حفر "دبغيد" في مثل هذه الظروف يثير الشكوك لدى البعض والمخاوف لدى آخرين، وتعيينه بقرار رئاسي دون استشارة الأهالي حسب بعض المراقبين لم يأتي هكذا اعتباطاً وإنما نتيجة للسياسات مدروسة لا تخلوا من أغراض آنية يراد لها أن تتحقق في هذه المرحلة، والرئيس اختار المحافظ الجديد-القديم بعناية فائقة، وهذا الاختيار والتعيين يحمل في طياته جملة من الدلالات تستحق الوقوف عندها، لكن قبل الخوض في تفاصيل تلك الدلالات ينبغي أن نذكر القراء الكرام أن هذه هي ليست المرة الأولى التي يعين "دبغيد" محافظاً لإقليم هيران، فقد سبق له أن

تلقد هذا المنصب في هذا الإقليم فترتين سابقتين، واكتسب من خلالها معرفة لا بأس بها بمجريات الأمور كما استطاع تكوين علاقة طيبة مع مختلف الأطياف والمكونات السياسية والقبلية في الإقليم.

ومن أولى هذه الدلالات: أن الحكومة جادة هذه المرة في إنهاء الفوضي والإضطرابات التي شهدتها هذه المنطقة- ولاتزال- ، كما تدل على جاهزيتها في الماضي قدما نحو استكمال تشكيل الإدارة الفدرالية في محافظتي هيران وشبيلي الوسطى.

ويرى المحلل السياسي محمد ادم عثمان أن المحافظ الجديد هو الرجل المناسب في هذه المرحلة لما يتمتع به من جدية وصرامة، كما أنه لعب دورا محوريا في وقف الحرب الاخيرة في مدينة بلدوين، والسيد "دبغيد" لا يزال يتمتع بشعبية وتأييد واسعة ليس في أوساط قبلته فحسب بل من بين القبائل الأخرى القاطنة في الإقليم، فإذا أضفنا إلي ذلك علاقاته مع السياسيين المنحدرين من إقليم شبيلي الوسطى فإنه سيصبح من المستحقين لنيل ثقة الرئيس إن لم يكن أحقهم بهذا الخصوص.

تحديد العاصمة المؤقتة للإدارة الجديدة

• لماذا بولو بورتى؟

ولما لم يستطع سكان المحافظتين الوصول إلى اتفاق فيما يخص بتحديد العاصمة للولاية المزمعة تشكيلها قريبا، فإن الرئيس تَدخل بشكل حاسم وحدد لهم بمرسوم رئاسي أن تكون العاصمة المؤقتة للإدارة الجديد مدينة بولو برتي المحاصرة من قبل الشباب لفترة طويلة، والسؤال الذي قد يتوافد إلى أذهان كثير من المتابعين والعاديين لماذا بولو بورتى؟! الجواب: هناك ميزتين أساسيتين لهذه المدينة الهادئة والواقعة على منتصف الطريق بين عاصمتي هيران وشبيلي السفلى.

الأولى: هي أن المدينة تتميز بالتنوع السكاني، وأهلها معروفون بهدوئهم وعدم اكتراثهم واهتمامهم بالشؤون السياسية.

الثانية: أن سكان هذه المدينة لا يعرفون الصراعات القبلية كتلك التي تشتهر بمدينة بلدوين، فهذه الميزة تعطي المدينة أهمية كبيرة تؤهلها لتصبح العاصمة المؤقتة للادارة المزمعة تشكيلها قريبا.

وهنا عوامل أخرى تقف وراء اختيار الرئيس لبولوبورتى منها رفع الحصار الذي تتعرض له منذ زمن، فإذا ما أصبحت عاصمة الولاية الجديدة، فإنه من المرجح أنها ستعمل على رفع الحصار عن العاصمة المؤقتة، وربما أراد الرئيس الخروج من الخلاف بين جوهر وبلدوين فاختر مدينة بولو بورتى.

● تحديد مكان انعقاد المؤتمر

لماذا اختار الرئيس مدينة جوهر بأن تكون هي المدينة المستضيفة لمؤتمر تشكيل الإدارة الفدرالية؟

الحديث عن تحديد مكان انعقاد المؤتمر حديث ذوشجون كما يقال، فهو متشعب إلى حد ما ويقودنا إلى الحديث عن القاعدة المتبعة بين المدن الرئيسة في الأقاليم التي تندمج تحت إدارة واحدة، وهي أن تستضيف إحدى المدن الرئيسة في مؤتمر تشكيل الادارة لتصبح عاصمة الإقليم الثاني عاصمة للإدارة.

ولكن من الناحية الفنية ، مدينة جوهر لا شك أنها مؤهلة لاضافة المؤتمر بحكم كونها كانت عاصمة مؤقتة في الفترة الأولى من حكم الرئيس الراحل عبد الله يوسف أحمد، ولا تزال هذه المدينة الجميلة تتمتع بالمواسفات التي تؤهلها لاضضافة مؤتمر كهذا أو لتكون هي العاصمة، وهو في نظري اختيار موفق من قبل الرئيس حسن محمود.

مغزى زيارة الرئيس المفاجئة

أصبح تأسيس إدارة فيدرالية في إقليمي شبيلي الوسطي وهيران مصرعاً للكثير من المشاكل المتراكمة و التي تأخذ غالبا طابع الاحتراب والاقتيال بين القبائل القاطنة في تلك المنطقتين، وكذلك استعصت على كل المحاولات لتأسيس إدارة فيدرالية على نهج الإدارات الفيدرالية الجديدة في الساحة الصومالية

حاليا، مما أجبر الرئيس حسن شيخ محمود إلى مغادرة قصره الكائن في مقديشو لكي يبحث عن أرضية مشتركة لحلحلة الوضع الحالك هناك.

وفي ظل هذه الأوضاع الشائكة واندلاع الحرب الأخيرة في الإقليم، ومن ثم قرارات الرئيس حسن شيخ محمود المثيرة للجدل أديا إلى زيارة الرئيس المفاجئة في إقليم هيران، حيث يسعى الرئيس على تهدئة القبائل المتحاربة في الإقليم التي أظهرت بهشاشة خطط الدولة في الإقليم، وكذلك يبحث الرئيس عن أصوات تدعم خطته في بناء الإدارة الفيدرالية الجديدة التي رفضها أبناء الإقليمين.

وقد صرح الرئيس حسن شيخ محمود لوكالات الأنباء بعد عودته بنجاحه في إقناع زعماء العشائر بعد ثلاثة أيام قضاها في مدينة بلدوين، و قد أجرى محادثات حثيثة للحصول على أرضية مشتركة بين زعماء العشائر من جهة والدولة من جهة أخرى. وأضاف الرئيس حسن بأن فعاليات المؤتمر التأسيسي للولاية الفيدرالية الجديدة سيبدأ في الأسبوع المقبل.

ملفات ساخنة على بساط البحث

ثمة ملفات ساخنة في مائدة النقاش بين الرئيس حسن شيخ محمود وزعماء العشائر في إقليم هيران، ومن الملفات الساخنة التي لم تحسم بعد:

الجدل الدائر حول اللجنة الفنية: أعلن وزير الداخلية عبدالرحمن محمد حسن " أدوا" عن اللجنة الفنية المصغرة المكونة بـ " 14 " عضوا ، بنما كان يرى زعماء القبائل بتطبيق الاتفاق الذي وقع بين كل من عبدالفتاح حسن أفرح – المحافظ السابق في إقليم هيران – و على عبدالله حسن جودلابي – المحافظ الحالي في إقليم شبيلي الوسطى، والذي كان ينص بأن تتكون اللجنة الفنية بـ " 31 " عضو.

عدم التفاهم حول العاصمة المؤقتة: ذكر في المرسوم الأخير الذي اصدره الرئيس حسن محمود أن العاصمة المؤقتة للإدارة الفيدرالية هي مدينة بولوبردي – هيران ومدينة جوهر – شبيلي الوسطى ستكون محل إقامة المؤتمر تأسيسي للولاية الفيدرالية، وهذه القرارات تلقت بالرفض من زعماء العشائر في إقليم هيران.

وهذه هي الملفات الأكثر سخونة في مؤتمر الرئيس حسن محمود من جهة وزعماء العشائر من جهة أخرى

شروط إضافية وفرص لتحقيق الهدف

فمنذ تأسيس الدولة الحالية، كان من أكبر أهدافها "تحقيق العملية الإنتقالية من الدولة المؤقتة إلى الدولة الفدرالية والمؤسساتية"، ولكن بدأت الدولة في إنجاز تلك الاهداف في وقت متأخر من فترة حكمها، ولم تتفرغ لتأسيس الولايات الفيدرالية كما كان يتوقعها المجتمع الصومالي والدولي، وهذا هو الذي أدى إلى لتشكيك في وقوع الانتخابات في عام 2016م، ومهما يكن، فقد تسعى الدولة في الحفاظ على ماء وجهها، وتريد أن تسوق نفسها بأنها لم تفشل بكافة الأصعدة ، وقد تكون إنجازا مهما للحكومة الحالية في إكمال العملية الفيدرالية.

ويوجد فرص كبيرة لتحقيق أو " تمرير " الدولة أهدافها، وقد أبرزت زيارة الرئيس حسن محمود إلى مدينة بلديون نوعا من جدية حكومة لتجاوز الخلافات والجدل في القرارات الأخيرة للرئيس حسن محمود.

العلاقة بين تشكيل الإدارة واستعداد الرئيس لخوض انتخابات عام 2016م

يمثل تأسيس إدارة فيدرالية لإقليمي هيران وشبيلي الوسطى كآخر ولاية فيدرالية في الصومال، وقد نرى مشهدا جديدا في سياسة الصومال في المستقبل القريب، وذلك بعد إنتهاء المؤتمر التأسيسي في جوهر- شبيلي الوسطى المزمع عقده بعد أسبوع من الآن.

إن تأسيس الولايات قبل إنتهاء فترة رئاسة حسن محمود تحمل دلالات كثيرة، كما نرى أن الرئيس حسن محمود دعم صديقه المقرب عبدالكريم حسن جوليد – الوزير السابق – في استلام سدة الحكم في ولاية غلمدغ الفيدرالية، وكذلك رئيس جنوب غرب الصومال الفيدرالية يعتبر من ضمن مقربي الرئيس حسن محمود، وفي نفس الوقت يدفع الرئيس حسن محمود بأن يكون من ضمن مرشحي

الإدارة الجديدة أحد مقربية ، مما يعطي زخما كبيرا في سباق المنافسة للرئاسة في عام 2016م، وتضمن له بأن يحقق حلمه في الفوز في ولاية ثانية برئاسة الصومال.

ويعتقد كثير من المحليين فيال شأن صومالي، أن حسن محمود هو أوفر حظا في سباق الرئاسة في العام القادم، وذلك في ظل المعطيات الموجود في أرض الواقع، وهناك من يرجح النظرية التي تقول ان فارح شيخ عبدالقادر – الوزير السابق – والصدیق المقرب لرئيس حسن محمود سيفوز في رئاسة الإدارة الفيدرالية الجديدة، كما حصل في الإدارتين جنوب غرب و غلمدغ، وكلُّ هذه مساعي تنحدر في سباق الرئاسة للعام القادم.

الخاتمة

ومن خلال هذا الرصد لوقائع زيارة الرئيس حسن محمود ، والتي سلّطنا فيها الضوء على الاهتمام المتزايد للرئيس في إقليمي هيران وشبيلي الوسطى و دورها في سباق الرئاسة في 2016م، نتوقع بأن يكون الرئيس حسن محمود أوفر حظا في الفوز بانتخابات 2016م ، وأن زيارته الأخيرة لإقليم هيران والتي انتهت بالنجاح في كافة الأصعدة سترجح كفة الانتخابات في عام 2016م، علما بأن الرئيس حسن محمود يتمتع بخبرة واسعة في تغليب الكفة لصالحه ، مثلما نجح في فوز صديقه في إدارة غلمدغ، ومن المتوقع أن يكون الرئيس القادم لإدارة شبيلي الوسطى وهيران أحد مقربي الرئيس حسن محمود.

وأخيرا، نراقب الوضع في هيران وشبيلي الوسطى عن كثب، وسننظر في مخرجات المؤتمر التأسيسي في جوهر في شهر يناير القادم.